

تفسير ابن كثير

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

لما ذكر تعالى أنه إنما حرم علينا الميتة والدم ولحم الخنزير ، وما أهل لغير الله به ، وأنه أرخص فيه عند الضرورة - وفي ذلك توسعة لهذه الأمة التي يريد الله بها اليسر ولا يريد بها العسر - ذكر سبحانه وتعالى ما كان حرمه على اليهود في شريعتهم قبل أن ينسخها ، وما كانوا فيه من الآصار والأغلال والحرَج والتضييق ، فقال : (وعلى الذين هادوا حرما ما قصصنا عليك من قبل) يعني : في " سورة الأنعام " في قوله : (وعلى الذين هادوا حرما كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرما عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما [أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون]) [الأنعام : 146] ؛ ولهذا قال هاهنا : (وما ظلمناهم) أي : فيما ضيقنا عليهم ، (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) أي : فاستحقوا ذلك ، كما قال : (فبظلم من الذين هادوا حرما عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا) [النساء : 160] .